تربية وتقويه بقدرها تحمل فعل خير وتضعفها وتحسبها على احد
لاتمادي فانت في امرها في علاج شديد ونظر لطيف ثم قد ذكرنا في امرها
ان لجمها بلجام التقوى والورع لتحصل الفايدتين جميعا فان قيل
ان هذه دابة جموح وبيده صعبة شكسة لانقياد للجام قال فالحيلة
فيها حتى تمكنا فيها فاعلم اكل الصادق والحيلة تذليلها حتى تنقاد
للجام قال علما رضي الله عنهم انما تذل النفس وتكسر هواها بثلثة
اشياء احدها منع الشهوات فان الدابة الحرون تلين اذا انقص من
علفها والثاني حمل اثقال العبادات عليها فان الحمار اذا زيد في حمله مع النقصان
من علفه تذلل وانقاد الثالث الاستعانة بالله والتضرع اليه بان
يعينك والا فلا مخلص اما تسمع قول يوسف عليه السلام ان النفس
لامارة بالسوء الا ما رحم ربي فاذا واظبت على هذه الامور الثلثة انقادت
كل النفس لجموح باذن الله عز وجل فحينئذ تبادر الى ان تملكها وتلجمها
وتامن من شرها فان قلت فبين الآن ماهو التقوى حتى نعلمه فاعلم
اولا ان التقوى كنز عزيز قليل ظفرت به فلم تحدثه من جوهر شريف
وعلق نفيس وخير كثير ورزق كريم وفوز كبير وغنم جسيم وملك عظيم
فكان خيرات الدنيا والآخرة جمعت فجعلت تحت هذه الخصلة الواحدة
التي هي التقوى وتامل ما في القران من ذكر كم علق بها من خير وكم وعد

عليها

عليها من ثواب وكم اضاف اليها من سعادة وانا اعدلك من جملتها
اثني عشر خصلة اولها المدحة والثناء في قوله تعالى وان تصبروا
وتتقوا فان ذلك من عزم الامور والثاني الحفظ والحراسة من الاعداء
قال الله تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا والثالث
التاييد والنصر قال الله تعالى مع الذين اتقوا وقال الله تعالى ان الله
مع المتقين والرابع النجاة من الشدايد والترزق من الحلال
قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
الخامس اصلاح العمل قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا
قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم السادس غفران الذنوب قال الله تعالى يغفر لكم
ذنوبكم السابع محبة الله تعالى قال الله تعالى ان الله يحب المتقين الثامن الاكرام
القبول قال الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين التاسع الاكرام والاعزاز
قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم العاشر البشارة عند الموت
قال الله تعالى الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة وفي الآخرة الحادي
عشر النجاة من النار قال الله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا وقوله وسيجنبها
الاتقى الثاني عشر الخلود في الجنة قوله تعالى اعدت للمتقين فهذا
كله خير وسعادة في الدارين فجتهد هذه التقوى فلا تنس نصيبك
ايها الرجل منها ثم الذي يختص به هذا الثمان من امر العبادة ثلثة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)